

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للابحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي. وهي إذ تنسع لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

وطن بين وثيقتين



من اجتماعات الحركة الوطنية

حينما قرر التحالف الصهيو-أميركي أن يشتت المقاومة الفلسطينية التي كانت قد تركزت في لبنان بعد أحداث أيلول الأسود في الإزدن عام 1970. اشتعلت الحرائق اللبنانية، حينياً على أساس أن المسيحي اللبناني خائف والمسلم اللبناني مغبون، وحيناً على قاعدة أن الفلسطينيين يريدون لبنان وطناً بديلاً لهم من فلسطين.

لم يكن يعي التحالف الصهيو-أميركي كثيراً ماهية القاعدة التي يستند إليها الحريق اللبناني، بقدر ما كان يعينه الحريق بحد ذاته. إن الحريق المخطط له آنذاك في الوطن الصغير، كان يستهدف حريق المقاومة الفلسطينية بعيداً من الانخراط في الصراعات الدولية. وأخذ بطريقة الاقتصاد والاجتماع والدولة في لبنان، فكل ذلك مصلحة

استراتيجية للمسرور اليهودي في المنطقة.

المراقب الذي يتعرض مقدمات الاشتعال عام 1975 ويقارنها مع مقدمات الاشتعال عام 1958 وكذلك مع ما بذل التحالف الصهيو-أميركي منذ أن اشتد عود المقاومة في لبنان من مؤامرات، يدرك تشابه الأساليب وتشابه الخطاب، ذلك أن المطبخ واحد والمطابخ واحد والضحية واحدة.

عام 1958 أصمّر الأميركي على أحداث الانقلاب في الشرق الأوسط، بعد أن قرر الخروج على مبدأ الرئيس مونرو، مبدأ الانكفاء بين المحيطين. وبناء نموذج الحياة الأميركية بعيداً من الانخراط في الصراعات الدولية. في عام 1958، كان الأميركي قد قرر الحلول مكان النفوذ الإنكليزي في لبنان، فأخذ يفتعل الأحداث والغتيايلات، فكان اغتيال الصحافي نسيب الممتني، وتخيير ترمواي بيروت، تحضيراً لمسرح الدم الذي استمر مدة ستة أشهر، وكان يشاينه إسدال الستار على اللابع الإنكليزي ودخول اللاعب الأميركي منذ ذلك الحين إلى خشية المسرح اللبناني وحتى الساعة. وكل ذلك جرى على حساب دم اللبنانيين واقتصادهم ومستقبلهم.

لم تمر عشرون سنة على مسرح الدم الأول، حتى قرر التحالف الصهيو-أميركي إقامة مسرح دم آخر، مختلف، سواء لهجة مساحته، أم مفاعيله، بحيث ظهر مسرح دم 1958 لعبية اولاد أمام مسرح دم 1975.

تماماً كما استبق التحالف الصهيو-أميركي مسرح الدم اللبناني عام 1958 بالاعتقال والتفجير، كذلك فعل مستقباً مسرح الدم عام 1975، حيث تم اغتيال المناضل معروف سعد قبل شهرين تقريبا من اندلاع الشّراسة. وكذلك تم إعدام العشرات من الفلسطينيين في عين الرمانة بتاريخ 13 نيسان 1975.

كما حصل قبيل المسرحين السابقين، كبر التحالف الصهيو-أميركي الأمر أمام المسرح الثالث، في الرابع عشر من شباط 2005، حينما كان اغتيال الرئيس رفيق الحريري إشارة البدء بالهجوم الصهيو-أميركي على المقاومة وسورية.

وقعت الشّراسة الخائية في 13 نيسان 1975، وكان لبنان في نزوة ازدهاره الاقتصادي والاجتماعي، لبنان الذي شكّل آنذاك صيغة معاكسة للصيغة «الإسرائيلية» التي تحاول «إسرائيل» تسويقها في العالم، على قاعدة أنها الصيغة الأيسلم لطبيعة التركيب السوسيلوجي لشعوب المنطقة.

منذ أن اندلعت تلك الشّراسة في عين الرمانة، والمحاولات جارية لحصر هذه الشّراسة ومنعها من أن تتحول إلى حريق شامل.

كانت المحاولات تنجح على مستوى التكتيك، ولكن الاستراتيجية المرسومة من قبل التحالف الصهيو-أميركي، والقاضية بإشعال لبنان حتى يحترق آخر مقايوم الفلسطينية رمادا باردا. ومن أجل هذا الهدف، كان يجري تشجيع الفريقيين اللبنانيين المتخاصمين (الحركة الوطنية اللبنانية والجبهة الوطنية) على استكمال حربيهما. التشجيع الذي كان يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فتقود الحركة الوطنية اللبنانية أن فرصة تغيير النظام قد دقت، كما أن الجبهة اللبنانية كانت تعتبر أن لحظة بناء لبنان، كما تريد، قد بدأت أيضا. وبالتالي فإن الحرب التي يدُوْرُن كينسنجر فصولها، هي حرب حياة أو موت لكلها والشروعين.

هذا الفهم للحرب اللبنانية جعلها تستمر ما يقارب الخمسة عشر عاماً،

في وقت قُدّر لدمشق وبيض القيادات اللبنانية، وعلى رأسها الرئيس سليمان فرنجية، التوصل إلى وضع ترتيبات تنهي حريق الفتنة وتوقف حرب «إسرائيل» على لبنان. سميت هذه الوثيقة بالوثيقة الدستورية، وقد صدرت بتاريخ 14 شباط 1976، أي بعد ما يقارب عشرة أشهر من اندلاع شرارة حرب «إسرائيل» الأولى على لبنان بتاريخ 13 نيسان 1975.

• أكدت الوثيقة الدستورية على النقاط التالية والتي نوقشت في دمشق:

– تأكيد العرف القائم بتوزيع الرئاسات الثلاث.

– توزيع المقاعد النيابية بالتساوي بين المسلمين والمسيحيين، ونسبياً ضمن كل طائفة. وتعديل قانون الانتخابات في ضوء ذلك وبما يضمن تمخيلاً أفضل للمواطنين.

– انتخاب رئيس الوزراء من قبل المجلس النيابي بالأكثرية النسبية. ثم يقوم رئيس الوزراء بإجراء المشاورات البرلمانية لتشكيل الوزارة ويتم تصدُر المراسيم.

– اعتماد آكثرية الثلثين في مجلس النواب لإقرار القضايا المصرية، وأكثر من 55 في المئة لانتخاب رئيس الجمهورية في الدورات التي تلي الدورة الأولى.

– وضع نص يجعل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والمسؤولين، وإنشاء المجلس الأعلى لمحكمة الرؤساء والوزراء.

– قيام رئيس الوزراء والوزراء بقسم يعين دستورية أمام رئيس الجمهورية.

– إصدار جميع المراسيم ومشاريع القوانين بالاتفاق بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، ما عدا مرسومي تعيين رئيس الوزراء وبقبول استقالة الوزراء أو إقالتهم. ويتمتع رئيس الوزراء بجميع الصلاحيات التي يمارسها عرفاً.

– تعزيز اللامركزية في العمل الإداري.

– إزالة الطائفية واعتماد مبدأ الكفاية مع المحافظة على المساواة في وظائف الفئة الأولى.

– إنشاء مجلس أعلى للتخطيط والإنماء من مهماته وضع برنامج الخطط الإنمائية.

– العمل على تحقيق عدالة اجتماعية شاملة، من خلال الإصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي.

– تعزيز التعليم العام، بما يؤدي إلى تعميم التعليم المجاني والزلاميته، وتطوير البرامج التربوية بما يرسخ الوحدة الوطنية.

– وضع سياسة دفاعية وتعزيز الجيش.

– تكريس حرية مسؤولة للصحافة تضمن انسجامها مع سياسة المجتمع،

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية.
علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لقناعات الصحفية.

إلا أنه انطلاقاً من القناعة الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

البناء

— *البناء* —

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية.
علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لقناعات الصحفية.

إلا أنه انطلاقاً من القناعة الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —

— *البناء* —